

ترامب يحرض على الديمقراطيين



14 مارس 2019 - 07:42

عمر حلمي الغول

في الصراع الدائر بين إدارة الرئيس ترامب والمؤسسة التشريعية بجناحيها الديمقراطي والجمهوري، يُصر حامل سيف العنصرية على اللعب على أوتارها، وإشعال نيرانها بأساليب دونية تعكس ثقافة الرجل الشعبي، فما هو يدعي زورا وبهتانا، انه المدافع عن اليهود واليهودية من خلال النفخ في بوق مزامير الإستعمار الإسرائيلي، خالطاً بشكل متعمد بين اليهود والديانة اليهودية وبين دولة الإستعمار الإسرائيلية، وتجاهل عن سابق تصميم وإصرار الفرق الشاسع بينهما. ومحاولا، كما هي عادة أركان إدارته على لي عنق الحقيقة، وتاويل الحقائق الدامغة لتشويه الآخر (الخصم السياسي) من جهة، وكسب ود الصهانية والمتصهينيين من المسيحيين الأفنجليكان.

دونالد ترامب أدلى بتصريح في العاشر من الشهر الحالي، آذار/ مارس (2019) أمام نفر من رجال الأعمال في بالم بيتش بفلوريدا في أعقاب تصويت الكونغرس على قرار الكونغرس الرفض الكراهية واللامسامية، والفوبيا الإسلامية، والعنصرية وكل اشكال التعصب، دون إدانة النائبة الديمقراطية، إلهان عمر، التي فضحت وعرت أساليب الإيباك الرخيصة في شراء ذمم أصوات النواب لصالح التماهي معه في تبني خيارات إسرائيل الإستعمارية المتناقضة مع روح السلام والتعايش والعدالة النسبية. فقال ساكن البيت الأبيض المعتد بعنصريته، وتماهيته مع اركان الجريمة الصهيونية " إذا رشحت نفسي لرئاسة إسرائيل، فإنني سأحصل على 98% في إستطلاعات الرأي." واضاف مشعل الحرائق في العالم، وقائد الترويك الصهيونية، المكلفة بإعداد وتنفيذ صفقة القرن ليصب الزيت على نيران الكراهية والتحريض ضد الديمقراطيين: " الديمقراطيون يكرهون الشعب اليهودي!!" وتساءل محاولا التخاطب المفضوح والبدائي "كيف يصوت اليهود لهم في الإنتخابات.؟!"

وكانت نتيجة التصويت على القرار كالتالي: 407 مع القرار، و23 صوتا ضد. وهو ما يشير إلى ان الغالبية العظمى من أعضاء الكونغرس من الحزبين الجمهوري والديمقراطي صوتوا مع القرار. ومجموعة قليلة ومحدودة أخذت المنحى المتناقض مع القرار. وبالتالي التصويت لصالح القرار، هو تصويت الحزبين، وليس الديمقراطيون فقط، هذا اولا، ومن زاوية اخرى، نسبة عالية من اليهود الأميركيين يرفضون سياسة دولة الإستعمار الإسرائيلية، ولا يقبلوا التماهي معها، ويرفضون بشكل جلي سياسات إدارة ترامب، ويدعموا خيار السلام وحل الدولتين على حدود الرابع من حزيران 1967. وبالتالي اليهود ليسوا جميعا صهانية، ويرفضوا أن يكونوا جزءا من الجوقة الصهيونية. كما ان الديانة اليهودية لا تمت بصلة للصهيونية، التي سعت منذ بدايات نشوئها ركوب ظهرها، وإمتطائها لخدمة أغراضها الإستعمارية. وهنا فرق عميق وواسع بين الديانة اليهودية والصهيونية، ولا يمكن المساواة بينهما تحت أي إعتبار. أضف إلى ذلك أن قطاعا واسعا من اليهود الأميركيين أمثال ساندرز المرشح الديمقراطي للرئاسة القادمة للمرة الثالثة، هم وليس أحدا غيرهم من يرفع لواء الديمقراطية، ويحملوا على أكتافهم راية السلام، ويعلنوا بصوت عال رفضهم العنصرية الإستعمارية الإسرائيلية عموما،

وحكومة نتتيا هو خصوصا. الأمر الذي يفضح مآرب الرئيس الشعبي والعنصري، ويكشف بؤس مآله، وعقم مشروعه التصفوي لخيار السلام المسمى صفقة القرن، الذي لا يمثل، ولا يعكس رؤية اليهود الأميركيان، المؤمنون بخيار الديمقراطية، والعدالة السياسية النسبية.

ورغم كل ما تقدم، ومحاولات الرئيس المنبوذ أميركا، والمطارد في المحاكم الأميركية لعزله، لو ترشح في إسرائيل، فلن يحصل إلا على نتيجة بائسة، لإن اليمين واليمين المتطرف الإسرائيلي يعتبره عبئا عليهم نتيجة غطرسته ونرجسيته الساذجة، وحتى على ما أعتقد رفضا منهم لخياره، الذي يحاول إستراضائهم من خلاله، وهو صفقة العصر المشؤومة.

بالمعايير النسبية فشلت حملة التحريض الترامبية ضد النائبة إهان عمر، وجاء القرار التشريعي منسجما مع روح الدستور الأميركي، ولم يسقط في مآهة العنصرية العبيئية المضرة بوحدة المجتمع الأميركي، وبخياره الديمقراطي، وهو ما يشير إلى أن آفاق عملية عزل ترامب ممكنة التحقق إذا توفرت لها شروط النجاح القانونية والسياسية والدعم من الحزبين في المجلسين.